

5) شرح الأربعين النووية مع الزيادات - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما - [00:00:00](#)

قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك او تجاهك يجوز للوجه هذا اذا سألت الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء - [00:00:21](#)

قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:00:43](#) واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الحديث يعد من الاحاديث المذهلة والعظيمة والتي حيرت اه العلماء وادهشتهم وتوقفوا عنده اه وقفات طويلة حتى - [00:01:01](#)

يعني قال احد العلماء كما نقل عنه ابن رجب يقول تدبرت هذا الحديث فادهشني وكدت اطيئش واسفي من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعنى وصدق لان اذا تدبرت هذا الحديث وجدت ان فيه مصالح الدنيا والدين - [00:01:25](#) واذا تدبرت هذا الحديث وعملت به فانا اقطع لك انك ستكون اسعد انسان في هذا العالم وستنال السعادة في الدنيا قبل الآخرة وهذا الحديث علاج لمشكلات كثيرة جدا جدا. من مشاكل الدنيا والدين - [00:01:48](#)

ولا يمكن للاسف ان نستوعب ما في هذا الحديث حتى لا لا نريد ان نطيل في الامر ونريد ان نستغل الوقت ولكني احيلك احيلك على كتابين الكتاب الاول جامع العلوم والحكم - [00:02:07](#)

في شرح ابن رجب على هذا الحديث والكتاب الاخر ايضا لابن رجب وذلك ان ابن رجب لما رأى شرف هذا الحديث ومكانته وجلالته افردته بتأليف خاص جعل له كتابا خاصا في شرح هذا الحديث. سماه نور نور الاقتباس في شرح وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن - [00:02:26](#)

فرجع اليه وستعرف لماذا هذا الحديث من الاحاديث العظيمة الجليلة التي اذهلت وادهشت العلماء هذا الحديث الكلام عنه من وجوه. اولاً راوي الحديث هو عبد الله بن عباس وهو من مشاهير الصحابة فلذلك لا نطيل الكلام عنه. وهو قرشي هاشمي. كنيته ابو العباس. يلقب - [00:02:49](#)

بالقاب كثيرة وهو من من الشخصيات الاساسية في الاسلام. الشخصيات المركزية ان صح التعبير في الاسلام فهو يلقب بحبر الامة ويلقب بترجمان القرآن ويلقب بالقاب غير ذلك. ولد قبل الهجرة - [00:03:10](#)

بثلاث بثلاث سنين ولد قبل الهجرة بثلاث سنين اه وهذا يدل على انه من صغار الصحابة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر بثلاث سنوات ولد ابن عباس فمعناها انه صغير. يعني عاش ثلاث سنوات في المدينة عفاوا ثلاث سنوات في مكة. بالاضافة الى

عشر سنوات في - [00:03:30](#)

في المدينة فهذا يعني هذي مدة قصيرة. ولذلك لم يتلبس ابن عباس بالشرك. قد حماه الله عز وجل من الشرك قدم في غزوة الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يهتم به ويقربه ويرعاه ودعا له دعوات خاصة. منها انه قال له اللهم علمه الكتاب. اللهم علمه الحكمة وغير ذلك. وكان الخلفاء الراشدون من بعد النبي صلى الله عليه وسلم يهتمون به ويقربونه. ومشهورة قصة عمر لما كان يقربه في مجلسه. وكان يعني شيوخ - [00:04:10](#)

الشيوخ الكبار يغارون من ابن عباس يقولون لماذا ابن عباس يجلس في مجلسك واطفالنا وصبياننا لا يأتون تبين لهم وظرب لهم مثالا على تفسير سورة اه النصر ابن عباس يتميز عن غيره من الصحابة بانه كان واسع المعارف - [00:04:30](#)

انا واسع المعارف مطلع اطلاع واسعا جدا. يقولون كان يجلس لاستقبال الناس في خصص يوما للفقهاء ويوما للتأويل. ويوما غازي ويوما للشعر ويوما لوقاع العرب وهذا يدل على سعة علمي. وقد حضر آآ مجلسا آآ من مجالس ابن عباس احد طلابه حضر مجلسا لابن عباس في - [00:04:48](#)

تفسير سورة البقرة في في الحرم المكي كان من عباس يفشل سورة البقرة في الحرم المكي. حضر احد طلابه الدرس وكان ابن عباس يتدفق بالتفسير والسيل والبحر فلما علق هذا التلميذ ماذا قال؟ قال لقد شهدت ابن عباس يفسر سورة البقرة في الحرم. والله لو لو سمعها - [00:05:12](#)

الفرس والروم والترك والديلم لاسلموا يعني يقول من شد من من من شدة المسائل ومن شدة ما جاء به من من من دقيق العلم. ومن من التوسع والتبحر ومن القوة في - [00:05:41](#)

الاقناع والحجة والبرهان يقول لا لا اسلم اه سكنت طائف في اخر عمره وقد كف اه بصره رضي الله عنه وله في ذلك شعر وكان لا يخرج الا الى مسجده. توفي سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير - [00:05:56](#)

وله في كتب الحديث اكثر من الف وست مئة حديث الوجه الثاني الفاظ هذا الحديث كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ليس يمشي وانما خلفه على الدابة. يعني رديفا له - [00:06:15](#)

قوله احفظ الله احفظ الله يعني يعني لازم تقوى الله واجتنب نواهيه يحفظك هذه هي النتيجة. يعني يصمك ويحميك ويحميك في نفسك واهلك ودينك وديناك ولا سيما عند الموت والحفظ انواع قد يحفظك الله في في دينك وقد يحفظك في في دينك.

يحفظك في في دينك بان بان يحفظ ايمانك ويحفظ اسلامك ويحفظ - [00:06:31](#)

تقواك واعمالك الصالحة. ويحفظك في دينك بان يحفظ عليك الصحة والعافية والرزق ونحو ذلك تجده تجاهك يعني امامك والمعنى انك تجد الله معك بالحفظ والتأييد والنصر والمعونة واعلم ان الامة المقصود بالامة هنا كل الامة - [00:06:57](#)

وليس فقط المسلمين او المشركين لا وانما كل الناس قوله رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا اسلوب كيميائي وهو كناية عن ان الامر قد فرغ وانتهى والمقصود ان ان المقادير قد كتبت - [00:07:17](#)

وانتهى الامر فالنبي صلى الله عليه وسلم عبر عن هذا بان قال رفعت الاقلام وجفت الصحف طيب يعني ان الانسان اذا كتب على الورق ثم رفع القلم وتوقف عن الكتابة ماذا يحصل؟ الورقة الحبر يجف - [00:07:33](#)

تمام؟ فهذا كناية عن ايش؟ كناية على ان الامر قد كتب وقضي وانتهى وجفت الاوراق ومعناها انه مر عليه زمن وانتهى الامر. يعني ما هو النهائية يعني معنى المعنى كما يقولون. معنى المعنى هو ان كل شيء مكتوب وكل شيء بقضاء وقدر وكل شيء مفروغ منه. لن تغير ما ما هو مكتوب - [00:07:51](#)

واضح هذا؟ رفعت الاقلام وجفت الصحف قال ابن رجب وهذا من احسن الكنايات المراد بالصحف هنا ما كتب فيه مقادير المخلوقات كاللوح المحفوظ وجفافها هو كناية عن انتهاء الامر واستقراره - [00:08:11](#)

وليس فيها تبديل ولا تغيير طيب قوله ما اخطأك لم يكن يصيبك ما اخطأك يعني من المقادير. كيف اخطأك؟ يعني لم يقع عليك الشيء الذي لم يقع عليك لماذا لم يقع عليك؟ لانه غير مكتوب - [00:08:30](#)

والشيء الذي اصابك لماذا اصابك؟ لانه مكتوب فلا يمكن ان لا يصيبك لانه مكتوب ان يصيبك والذي لم يصبك لا يمكن ان يكون قد اصابك لانه غير مكتوب واضح هذا - [00:08:45](#)

طيب هذا الحديث اه مسائل وفوائد اولاً تواضع النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك في انه كان يردف الصبيان. ولا شك ان ابن عباس هنا كان صغيراً. بدليل انه قال له يا غلام والغلام يطلق - [00:09:01](#)

على على الصبي الصغير الذي لم يصل الى الاحتلام. آآ وقطعنا ابن عباس كان صغيراً مع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وهو نبي ورسول وسيد ولدي ادم مع ذلك كان يردف الصبيان على دابته وهذا - [00:09:22](#)

من تواضعه وفي هذا الحديث من الفوائد عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالصغار وبالصبيان واهم طرق اهم مجالات التعليم هو تعليم الصغار والناس يحتقرون من من يدرس الصغار ويعظمون من يدرس الكبار يعني من الان من يدرس في الجامعة يقولون ما شاء الله هذا فلان يدرس في الجامعة - [00:09:40](#)

طيب بينما فلان يدرس في الابتدائية ويدرس في الروضة فيحتقرون هذا واضح؟ بينما التعليم الاساسي واساس التعليم هو هو الصغر العلم في الصغر كالنقش في الحجر. ان هذا الذي تعطيه انت الان في الصور هو الذي سيظل معه الى ان يكبر - [00:10:01](#)
هذا هو الاساس ففي هذا الحديث يؤخذ منه عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الصبيان وتنشأتهم على التوحيد وعلى الطاعة ومن فوائد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب ابن عباس بهذه الوسايا العظيمة وبهذه المسائل الجليلة التي -

[00:10:19](#)

تدق وتخفى حتى على الكبار وعلى العلماء ولم يقل هذا الصغير لا يفهم لا وانما خاتمه بهذه المسائل وخاطبه بقضية القضاء والقدر. وخاطبه بالنصر طيب خاطبه بمعالى الامور مع انه صغير. ولم يقل هذا لا يفهم. فيؤخذ من هذا عدم الاستهانة بالصبيان - [00:10:39](#)
وهذا الصغير وهذا صحيح. الصبي هذا الذي تراه هو يفهم ولكنه قد لا يستطيع ان يعبر لكنه يفهم فينبغي الاستهانة بعقول الصغار. كما يؤخذ من هذا الحديث من فوائد هذا الحديث تطف ان المعلم ينبغي ان يتلطف مع مع من يعلمه. وذلك في قوله يا غلام - [00:11:01](#)
وهذا فيه تلطف مع ابن عباس حتى يفتح قلبه ويستقبل هذه المعلومات ويؤخذ من قوله اني اعلمك كلمات. هذا يؤخذ منه اسلوب التشويق وان المعلم ينبغي الا يسارع الى القاء المعلومات هكذا جزافاً هكذا يلقيها القاء وانما يقدم - [00:11:22](#)

لها مقدمة تشويقية لما قال له اني اعلمك كلمات جلست مع عباس يفكر يقول ما بها هذه الكلمات التي سيلقيها علي؟ فتشوق. فلما يعطيها الان الكلمات سيحفظها ويهتم بها من فوائد هذا الحديث ان من حفظ الله فان الله يحفظه. وحفظ الله كما فسرناه قبل قليل سيكون بالطاعات - [00:11:43](#)

وفيه ان الجزاء من جنس العمل وفيه ان من من حفظ الله آآ في في المحارم وفي الواجبات فانه فانه يجد الله امامه. وفيه وجوب سؤال الله عز وجل وحده - [00:12:05](#)

وان السؤال غير الله وان سؤال الله توحيد وسؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه الا الخالق شرك سؤال المخلوق فيما يقدر عليه جائز عليه جائز بشرط ان تعتقد انه سبب - [00:12:17](#)

وقوله اذا استعنت فاستعن بالله فيه وجوب الاستعانة بالله وحده. وانها وانها عبادة جليلة واياك نعبد واياك نستعين فمن استعان بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو شرك. فان كان يقدر فلا بأس لكنه سبب - [00:12:35](#)

وفيه ان ان الاسلام يجعل قلب المؤمن قويا وشجاعاً ومقداماً لانه لانه اخبرك هنا ان هذه البشرية كلها لو اردت ان تنفعل بشيء لا تستطيع. ولو اردت ان تضرك بشيء لا تستطيع - [00:12:49](#)

الا اذا كان هذان شيئان مكتوبان عليك وهذا يجعلك ايش؟ ما النتيجة؟ ما الفائدة من هذا؟ يجعلك قويا شجاعاً واثقاً مقداماً مطمئناً منشراح النفس راضياً اذا علمت ان هؤلاء كلهم لا يملكون رزقك ولا يملكون ظرك ولا يملكون نفعا ولا يملكون موتك ولا حياة ولا نشورا ولا اي شيء - [00:13:04](#)

وانما الذي يملك الضر والنفع هو الله ومن فوائد هذا الحديث اثبات القضاء والقدر وان الله عز وجل قد كتب كل شيء وعلم كل شيء

والفواكه هذا الحديث اثبات مرتبة المشيئة وانه لا يقع شيء في هذا الكون الا بمشيئة الله. وهي رتبة من مراتب الايمان بالقضاء والقدر التي ذكرناها في الاصول الثلاثة - [00:13:25](#)

ففيه رتبة الكتابة وفيه رتبة المشيئة. ويلزم منه العلم ومن فوائد هذا الحديث ان الذي يعرف الله عز وجل في الرخاء فانه سيكون والله عز وجل معه في الشدة. والمقصود بالرخاء هو حالة الصحة وحالة الغنى - [00:13:48](#)

وحالة الشباب فاذا كنت صالحا في هذه الاوقات فان الله عز وجل سينصرك ويؤيدك ويحميك عندما تكون في الشدة والمقصود بالشدة الفقر وآ والشيخوخة وتفرق الاصحاب عنك ونحو ذلك ومن فوائد هذا الحديث ان النصر يحتاج الى صبر - [00:14:05](#)

ولا يأتي ولا يأتي هكذا بسهولة ومن فوائد هذا الحديث ان الفرج يكون مع شدة الكرب فكلما اشتد الكرب وعظم اعلم ان الفرج قريب كما يقولون كلما اشتد الظلام فاعلم ان الفجر قريب - [00:14:29](#)

وفيه ان ان مع العسر يسرا. كما قال تعالى فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا ولذلك قال السلف لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين. هذا لا لا يمكن ان يفهم الا بدراسة علم البلاغة - [00:14:43](#)

كيف ما معنى لن يغلب عسرا يسرين مع ان الله ذكر في الايتين عشرين وذكر يسرين. لكن السلف قالوا وروي مرفوعا قالوا لن يغلب عسر يسرين. فجعلوا العسر المذكور في الآية واحدا - [00:15:04](#)

وجعل اليسر اثنتين. لماذا؟ هذا مبني على قاعدتين. قاعدة تتعلق بعلم النحو. قاعدة تتعلق بعلم البلاغة. فاذا فهمت هذين هاتين القاعدتين ستفهم ما قال قول السلف لن يغلب عسر ولكن لاني اراعي ان هذا الكتاب للمبتدئين وان الذي يسمع هذا الدرس غالبا لن يكون قد درس النحو او البلاغة فلذلك لن اشرح هذه المسألة - [00:15:17](#)

كان بعض العلماء قد جاوز المئة سنة وهو ممتع بقوته وعقله فوثب يوما وثبة شديدة. فعاتب في ذلك وقال هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر وحفظها الله علينا في الكبر - [00:15:49](#)

هذا العالم الذي ذكره ابن رجب هو القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري وقد كان ممتعا بحواسه كلها فكان يقضي ويفتي ويدرس ويحضر المواكب حتى مات عن مائة سنة وستين - [00:16:10](#)

وقصته مذكورة في كتاب في البداية والنهاية من الفوائد التي ذكرها ابن رجب ان الانسان اذا وقعت عليه المصيبة الشريعة تأمره بامرین تأمره بالرضا وتأمره بالصبر اما الصبر فهو واجب - [00:16:25](#)

يجب على كل انسان ان يصبر ويترتب على ذلك ان لا يسخط ولا يعترض ولا يجزع هذا الحرام واما الدرجة الثانية وهي ان يرضى وهذا مستحب وليس بواجب لانه ليس كل احد يستطيع ان ان نفعل ذلك. ان تنزل عليه المصيبة ويقول انا راض. طيب - [00:16:54](#)

وهذا امر يعني آ هذي الدرجة كما يقول ابن رجب درجة عالية رفيعة عسى ما ترى الا يدوم وانت ترى له فرجا مما الح به الدهر عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر - [00:17:16](#)

اذا لاح عسر فرج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر. وهذا اشارة الى الآية الكريمة الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري البدری رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى - [00:17:42](#)

لم تفتح فاصنع ما شئت. رواه البخاري. الكلام على هذا الحديث من وجوه. راوي الحديث هو ابو مسعود اشتهر بكنيته اكثر من اسمه. والا اسمه عقبة بن عمرو وهو انصاري - [00:18:07](#)

وبدری لما نقول بدری مباشرة يتبادر الى الذهن انه ممن شهد بدرا وليس هذا هو المراد وانما المراد انه اه سكن عند ماء بدر سكن عند ماء بدر فنسب اليها فقليل له بدری - [00:18:20](#)

لكن هل شهد غزوة بدر ام لم يشهد مسألة اخرى وفيها خلاف بين العلماء واضح هذا؟ فلمن اقول ابو مسعود البدری نقصد انه نزل بدرا. ولا نقصد انه شهد بدرا. لان هذه المسألة خلافية - [00:18:37](#)

وهو من الصحابة وكان وكان من اصحاب علي ايضا. ولذلك جعله علي اميرا على الكوفة ومات بها سنة اربعين وله آ في كتب

الاحاديث اكثر من مئتي حديث الفاظ هذا الحديث - [00:18:52](#)

ان مما ادرك الناس ويجوز ان مما ادرك الناس سيكون فاعلا والناس يكون مفعولا كأن الكلام هو الذي ادرك الناس واما اذا جعلته الناس فالناس هم الذين ادركوا الكلام - [00:19:09](#)

طيب من كلام النبوة الاولى من كلام النبوة يعني مما هو مأثور من الانبياء السابقين وهذا في اشارة ان هذه الحكمة قد يعني قد آآ هي من من الحكم المشهورة بين الانبياء كأنها متفق عليها يعني - [00:19:28](#)

اذا لم تستحي الحياء معروف معنى الحياء معروف لكن العلماء يقولون هو خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح. هذا هو الحياء المحمود الذي تمدحه الشريعة. ان تتصف بهذه الصفة التي - [00:19:46](#)

تحملك على فعل المحاسن وترك القبائح هذا هو الحياء طيب قوله فاصنع ما شئت مصنع ما شئت ما معنى تصنع؟ ما شئت. او ما معنى الحديد اصلا؟ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. هذي الحكمة يقول النبي صلى الله عليه وسلم انها من الحكم المأثورة -

[00:20:01](#)

على الانبياء المتقدمين يعني ان الناس تداولوها بينهم وتوارثوه قرنا عن قرن وهذا كما يقول ابن رجب يدل على ان النبوات المتقدمة جاءت بهذا الكلام. وانه اشتهر حتى وصل الى هذه الامة. لكن ما معنى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فسر بتفسيرين - [00:20:29](#)

فسر بمعنى اذا لم تفتحي فاصنع ما شئت يعني ان الانسان اذا كان لا يردعه الحياء ولا يستحي من الله ولا يستحي من الناس فهذا لا خير فيه فلا ملامة عليه ان يفعل ما شاء. افعل ما شئت. لان انت اصلا لا تستحي فالانسان الذي لا يستحي يفعل ما يشاء -

[00:20:46](#)

وهذا فهذا من باب الذم من باب واضح هذا؟ يعني مثلا ترى انسان مثلا يخرج آآ مثلا يعني شبه عارية شبه عاري في الشارع او تخرج المرأة مثلا شبه عارية في الشارع. فتقول اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - [00:21:08](#)

يعني هذي المرأة لانها لم تستحي. فلذلك فعلت ما شاءت هذا ذن ام لا؟ ذنب هذا التفسير الاول والتفسير الثاني قيل معنى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ليس معناه الذنب - [00:21:27](#)

وانما معناه انك اذا اردت ان تقدم على شيء فانظر فان كان هذا الشيء مما يستحيا منه فلا تفعله وان كان اذا كان هذا الشيء مما مما يستحي منه لا تفعله - [00:21:41](#)

واذا كان مما لا يستحي منه فافعله وهذا معنى قوله اذا لن تستحي فاصنع ما شئت. يعني اذا كان هذا الشيء ليس مما يستحي من فعله فلا بأس عليك افعل ما شئت ولا ملامة عليك - [00:21:57](#)

واضح هذا اذا هذا الحديث يكون ارشاد وتوجيه على هذا التفسير الثاني. هو ارشاد وتوجيه وبيان لكيف يتعامل الانسان مع الشيء. فاذا كان هذا الشيء من الاشياء المخلة لا تفعله لانه مما استحيا منه. واذا كان ليس فيه ليس مما يستحيا منه ولا حرج فيه -

[00:22:13](#)

فافعله ولا بأس واضح هذا؟ ففسر الحديث بهذا وفسر ايضا بهذا على الرأي الاول الذين يقولون انه ذم فهو يكون من باب التهديد فقله فافعل ما شئت هذا ليس ترخيص له بان يفعل ما يشاء - [00:22:33](#)

وليس عليه اثم لا افعل ما شئت لكن عليك الاثم والعقوبة. والعقوبة تنتظرك وهذا مثل قول الله عز وجل اعملوا ما شئتم هل معنى اعملوا ما شئتم ان الله عز وجل يقول للعصاة اعملوا ما شئتم من معاصي ولا حرج عليكم؟ لا وانما معناه اعملوا ما شئتم والعقوبة

تنتظركم - [00:22:52](#)

اذا هو اسلوب وتحديد اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. وايضا قوله تعالى فاعبدوا ما شئتم واعبدوا ما شئتم هل يمكن ان تكون الاية على ظاهرها ان الله عز وجل يقول للناس اعبدوا ما شئتم من الالهة فلتكون الاية تدعو الى الشرك حاشى لله وانما هو اسلوب -

[00:23:10](#)

تهديد اسلوب تهديد فاعبدوا ما شئتم من دونه هذا تهديد لهم كأن الله يقول لهم اعملوا ما شئتم من الشرك والنار تنتظركم واضح

هذا؟ والجهل بأسلوب العرب يوقع في الظلال في الفهم. فلو جاء انسان جاهل باللغة العربية وقرأ هذه الآية فاعبدوا ما شئتم. يقول

خلاص اذا الشرك جائز - [00:23:29](#)

اعملوا ما شئتم. اذا خلاص الانسان عنده حرية شخصية حرة شخصية وله ان يفعل ما شاء من معاصي. هذا فهم فهم اعجمي هذا فهم

اعجمي وما وما اكثره في هذا الزمان - [00:23:49](#)

هذا الحديث فيه فوائد منها ان الاشارة الى نبوات الانبياء السابقين وهذا فيه اشارة الى ركن الامام بالرسول وهو ركن من اركان الايمان فهذا الحديث يفيد ان هناك انبياء ان هناك انبياء آآ سابقين وهو الرسائل كانت موجودة في الامم السابقة وهذا ركن من اركان الايمان

- [00:24:08](#)

بالله ومن فوائد هذا الحديث ان الحكم قد تتوارث عبر الاجيال وهذا موجود عند الناس الى الان هناك حكم وامثال واشعار. نحن

نتناقلها ولا ندري من الذي قالها. وانما هكذا ينقلها جيل عن جيل - [00:24:38](#)

ففيه ان هذا الامر كان موجودا ايضا في السابق. وان ويستفاد منه ايضا ان الحكم والمأثورات قد تنقل عن الانبياء ولا نعرف من من

الذي قالها ومن فوائد هذا الحديث ان الانبياء قد يتفقون على على مسائل معينة من ضمنها هذا - [00:24:54](#)

هذا كأن فيه اشارة الى انه مما آآ مما اشتهر عند الانبياء وهو اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ومن فوائد هذا الحديث ان الحياء من

الصفات العظيمة التي حث عليها الاسلام. وان وان عدم الحياء مذموم وشنيع وقبيح. والانسان الذي لا يستحي - [00:25:13](#)

لا خير فيه الانسان الذي لا يستحي لا خير فيه ومن اعظم صفات المرأة هو الحياء فاذا نزع الحياء من المرأة فلا خير فيها لا خير فيها

ولا يكون فيها شيء من من من الانوثة كما يقولون. يعني تصبح كأنها رجل - [00:25:34](#)

اذا كانت لا تستحي تصبح كأنها رجل اه ختام الحياء نوعان حياة محمودة وحياة مذموم الحياء المذموم هو الذي يمنعك من فعل

الطاعات تقول له اذهب صلي في المسجد يقول استحي - [00:25:53](#)

حافظ على الصلاة السحي آآ صوم رمضان يقول استحي من الناس. هذا حياء مذموم. تحبجي تقول استحي واضح والهذا حياة

وكذلك الحياء الذي يمنعك من تعلم الدين وتعلم مسائل الطهارة ونحو ذلك مثل الجنابة والحيض والنفاس وقضاء مسائل تتعلق

بالفراش والجماع ونحو ذلك. فالحياء من تعلم - [00:26:17](#)

هذه الاشياء ليس من الدين ليس من الدين بل هو مذموم وهناك حياء محمود وهو الذي حثت عليه الشريعة وهو الحياء الذي يزعجك

ويمنعك عن الوقوع في المعصية فلا تعصي حياء - [00:26:47](#)

ولا تكذب حياء. ولا تسرق حياء هذا محمود والله اعلم. الحديث الواحد والعشرون او الحادي والعشرون عن ابي عمرو سفيان بن

عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا غيرك. قال قل امتت بالله ثم استقم -

[00:27:04](#)

رواه مسلم راوي الحديث هو ليس من الصحابة المشهورين. كنيته ابو عمرو. وقيل ابوعمرة. واما اسمه فهو سفيان بن عبدالله بن

ربيعة الثقفي الطائفي وقبيلة ثقيف تتمركز في في الطائف والى الان - [00:27:23](#)

وهو صحابي وله يعني احاديث قليلة اسلم مع وفد ثقيف وكان عاملاً لعمر رضي الله عنه على الطائف يعني جعله عمر بن الخطاب

ومسؤولاً على مدينة الطائف في خلافته شهد حيناً وقتل وقتل اخوه فيها. ولا تعرف سنة وفاته ولا تعرف سنة وفاته. اه رضي الله

عنه. طيب قل لي في الاسلام - [00:27:40](#)

قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام يعني في عقيدته وفي شريعته. قل لي في الاسلام قولاً يعني قولاً جامعاً لا اسأل عنه احدا غيرك

يعني لا احتاج اه بعده الى غيره - [00:28:08](#)

يعني وصية ايش؟ جامعة. تغنيني عن وصية اخرى وتغنيني عن ان اسأل غيرك. عن ان اسأل غيرك. فقال قال النبي صلى الله عليه

وسلم قل امتت بالله طيب هو مؤمن لماذا قال له قل امتت بالله - [00:28:23](#)

قال بعضهم يعني جدد ايمانك جدد ايمانك متذكراً بقلبك ذاكراً بلسانك لتستحضر تفاصيل اركان الايمان. طيب اذا اذا قل امتت يعني

جدد ايمانك وامن بالله مرة يعني من باب التجديد ثم استقم اي داوم على الطاعات وترك المنكرات. هذا الحديث - [00:28:39](#) على قصاره الا انه فيه اه يعني مسائل وفيه وصية عظيمة وهي وصية بالاستقامة مصطلح الاستقامة جاء في القرآن الكريم في اكثر من اية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. نعم - [00:29:03](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر لما قال شيبتي هود واخواتها نعم من من اعظم الايات الموجودة في سورة هود هو قوله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. لماذا هذه الاية عظيمة وثقيلة؟ لانه قال فاستقم كما امرت - [00:29:20](#) ولم يقل فاستقم كما شئت فدل هذا على ان الاستقامة متقيدة بما يقرره الشريعة. بما يأمرك الله عز وجل به. وليس بما تريد انت وما تهواه وما تبغيه - [00:29:39](#)

فلذلك هذا هذه الاية تطابق يعني هذا الحديث يطابق قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هذي الاية تطابق الحديث بالظبط. لان في رواية اخرى للحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل ربي الله ثم استقم. هذي رواية اخرى وهي تطالب - [00:29:53](#)

الاية بالظبط ومصطلح الاستقامة من غرائب التفسير ان الخلفاء الاربعة تتابعوا على تفسيرهم يروى تفسير الاستقامة عن ابي بكر ويروى عن عمر ويروى عن عثمان ويروى عن علي واربعهم فسروا الاستقامة - [00:30:19](#) وكلهم فسروها بالفاظ متقاربة. كل واحد منها نظر كل واحد منهم نظر الى جانب معين. والا كلها التفسيرات الاربعة تعود الى معنى واحد ترك فعل الطاعات وترك المنكرات قال ابو بكر ثم استقاموا يعني لم يشركوا - [00:30:36](#) وقال ابو بكر ثم استقاموا اي لم يلتفتوا الى اله غيره. طيب ذكر القشيري وغيره عن بعضهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعني في المنام فقال له قلت يا رسول الله شيبتي هود واخواتها وهذا حديث - [00:30:53](#) اخرجه الترمذي وهو صحيح فما شيبك منها يعني ما الذي شيبك منها بالضبط قال قوله فاستقم كما امرت. وهذا مجرد من ام والمنامان كما يقول الفقهاء لا تؤخذ منها الاحكام - [00:31:10](#)

وانما هو يعني يستأنس به فاذا معنى الاستقامة هو الاستقامة على سلوك طريق المستقيم وعلى الطاعات وعلى ترك المنكرات بحيث لا لا يعوج عنها الانسان لا يمنة ولا يسرة - [00:31:25](#) هذي وصية اه جامعة وعظيمة. فهذا الحديث فيه فوائد منها حرص الصحابة على التزوج من العلم والتزود من الايمان. وفيه رجوع الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فيؤخذ منه الرجوع الى - [00:31:40](#)

العلماء الرجوع الى العلماء والى الى الصالحين وهذا من من قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر كنتم لا تعلمون ومن فوائد هذا الحديث حرص الصحابة على الوصايا الجامعة. لانه قال قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه احدا غيرك - [00:31:56](#) هو طلب ان تكون وصية جامعة بحيث لا تحوجه الى غيره ومن فوائد هذا الحديث بفضل سفيان بن عبد الله. مع انه اسلم متأخرا الا انه حرص على التزود من العلم - [00:32:16](#)

وفيه وجوب الايمان بالله وفيه حسن سؤال. سفيان انه سأل بطريقة مهذبة وجميلة وفيه كما قلنا وجوب الايمان بالله وفيه وجوب الاستقامة. ويدخل في الايمان بالله الايمان بملائكته وكتبه وكل اركان الايمان الستة - [00:32:31](#) وفيه ان الايمان قول وعمل وهذا دليل لاهل السنة والجماعة. الذين قالوا ان الايمان قول وعمل. ليس فقط قول دون عمل وليس عمل دون قول القول نأخذه من قوله قل - [00:32:48](#)

وقل هنا هذا هو القول. قول باللسان ويدخل في القول ان يقول بقلبه يعني يعتقد امننت بالله الايمان بالله قلبي ثم استقم الاستقامة هذه تشمل اعمال الجوارح. فاشتمل الحديث على الثلاثة. اعتقاد بالقلب - [00:33:03](#)

وهذا في الايمان وقول باللسان وهذا في قوله قل وعمل بالجوارح والاركان وهذا في قوله ثم استقم والله اعلم. الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - [00:33:22](#)

ولم ازد على ذلك شيئا. ادخل الجنة؟ قال نعم رواه مسلم ومعنا حرك الحرام اجتنبته. ومعنا احللت الحلال فعلته معتقدا حله. والله اعلم. الكلام على هذا الحديث من وجوب منها راوي الحديث وجاب ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري - [00:33:52](#)

ويقال ان ان اسرة الحرم الموجودة الان عندنا انهم ينتسبون الى جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الحرم نسبة الى حرم هكذا يقولون والله اعلم بالصواب وهو صحابي وابوه ايضا صحابي. وابوه ممن استشهد - [00:34:13](#)

جابر لم يستطع ان يشهد غزوة بدر ولا غزوة احد لان اباه منعه فلما قتل ابوه استشهد لم يتخلف عن اي غزوة. وقد اصيب بصره في اخر حياته وهو اخر الصحابة موتا في المدينة المنورة - [00:34:37](#)

توفي سنة ثمان وسبعين وقيل غير ذلك. عاش كثير طويلا. وعمر ليلة اربعة وتسعين سنة وهو واحد من السبعة الذين يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم الالف من الاحاديث - [00:34:56](#)

حيث روى اكثر من الف وخمسمائة حديث اما الفاظ هذا الحديث فقله عن جابر ان رجلا تقدم معنى الكلام ان هذا يسمى عند علماء مصطلح الحديث بالمبهم وقد ذكر بعض الشراح - [00:35:15](#)

ان هذا الرجل اسمه النعمان ابن قوطل الخزاعي هو اسمه غريب النعمان ابن قوطل الخزاعي هو الذي سأل هذا السؤال قوله ارأيت يعني اخبرني وافتني وعلمي وقوله المكتوبات يعني المفروقات وهي الصلوات الخمس. هذا الحديث معناه واضح - [00:35:45](#)

خلاصته ان هذا الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له لو انني اكتفيت بفعل الواجبات وبترك المحرمات. هل ادخل الجنة؟ فاجابه النبي سلم؟ نعم. تدخل الجنة طيب ماذا يقصده من هذا السؤال؟ يقصد انه لن يزيد على ذلك شيئا. بمعنى انه لن يلتزم بفعل النوافل والمستحبات - [00:36:13](#)

لن يفعلها وايضا لن لن يترك المكروهات هذا الظاهر فبالنسبة للحرم سيتركه لكل مكروه؟ لا وبالنسبة الواجبات سيفعلوها. طيب مستحبات؟ لا. لن يفعلها طيب يعني انه لن يتطوع ولن يعمل النوافل ولن يزيد من الاعمال الصالحة بمعنى لن يكون عنده مثلا صيام واثنين وخميس قيام الليل صدقات - [00:36:34](#)

وسنن سنن الرواتب والتسبيح والتحميد والتهليل وغير ذلك. هذه لن يفعلها. وانما سيفعل ما يجب عليه فقط. فهل سيدخل الجنة بذلك ام لا الجواب نعم سيدخل الجنة واضح هذا اه هذا المعنى قد جاء في احاديث كثيرة منها جاء في قصة ذاك الاعرابي لما جاء النبي وسلم وسأله عن الاسلام فلما - [00:37:03](#)

بين له اركان الاسلام واساسيات الاسلام. قال له هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع. فقال والله لا ازيد على ذلك شيئا ولا انقص. ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم قال افلح والله ان صدق - [00:37:28](#)

في لفظ قال افلح وابيه ان صدق فلذلك يعني هذا هذا الامر جاء في اه احاديث كثيرة اه الا ان تطوع هل علي غيرها؟ قال لا ويعني احاديث كثيرة حتى ذاك الرجل اه عندما يعني - [00:37:44](#)

اه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مجموعة من من اساسيات الدين فلما ذهب قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر - [00:38:06](#)

الى هذا مع ان هذا الرجل ماذا ماذا فعل قال تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة والزكاة ثم رمضان. يعني اتى اركان الاسلام يعني الواجبات وبترك المحرمات. فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه - [00:38:19](#)

فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر لرجل من اهل الجنة فلينظر لهذا لاحظ انه ليس عنده كثير صلاة ولا عبادات ولا مع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه من اهل الجنة. طيب - [00:38:36](#)

قبل ان نذكر فوائد هذا الحديث اه هناك اه اختلاف بين العلماء في معنى قوله احللت الحلال وحرمت الحرام. ما معنى احللت حلال واحد عربة الحرام النووي رحمه الله فسرته فقال - [00:38:51](#)

معنى حرمت الحرام اجتنبته حرمتوا الحرام معناه اجتنبتوا الحرام ومعنا احللت الحلال معناها فعلته معتقدا حله. فلما اشرب الماء

أشربه وأنا اعتقد انه حلال هذا معنا أحيانا سبحانه. وحرمت الحرام مثل ان اجتنب الزنا. واضح هذا؟ هذا تفسير الامام النووي. لان ظاهر الحديث ظاهر الكلمة - [00:39:05](#)

مشكلة في اشكال يعني المشكلة بمعنى فيها اشكال لما نقول حرمت الحرام كان يوحي ان انت ان هذا للرجل يملك حق التحريم والتحليل واضح معنى ان الذي يملك حق التحليل والتحريم والتشريع هو من؟ هو الله عز وجل - [00:39:33](#)
كما قال تعالى شرع لكم من الدين. ولا تقولوا لما تصفه سنة الكذب هذا حلال وهذا حرام. فالتحليل والتحريم هو هو من لله عز وجل عبد لا يملك ان يحلل ولا ان يحرم - [00:39:53](#)

فاذا قد يفهم فاهم لانه لما قال احللت الحلال كانه هو الذي يحلل وحرمت الحرام كانه هو الذي يحرم. لا ليس هذا المراد. فالنوي يقول احللت الحلال اي احللت الحلال فعلته معتقدا حلا. حرمت الحرام تركته. هذا تفسير نووي - [00:40:07](#)
ومن العلماء من قال ان معنى تحليل الحلال معناه فتياه ويكون الحلال ها هنا عبارة عن ما ليس بحرام طيب فيكون المعنى كيف؟ انه يفعل ما ليس بمحرم هذا معنا احللتوا الحلال يعني افعل ما ليس بمحرم ولا يتعدى ما ابيح له الى غيره ويشترى المحرمات. طيب هل هذا الاسلوب له اصل في كلام العرب؟ نعم - [00:40:25](#)

الناس مثلا يقولون فلان لا يحلل ولا يحرم لا يحلل ولا يحرم يعني ما عنده شي اسمه حلال حرام يعني يفعل كل شيء ولا يبالي فهذا يقولون فلان لا يحلل ولا يحرم ماذا يقصدون فلان لا يحلل ولا يحرم؟ يقصدون انه لا يلتزم بالشريعة يعني انه لا يترك الحرام - [00:40:53](#)

ولا ولا يلتزم بالحلال على كل حال هذا الحديث فيه فوائد فيه رحمة الشريعة واستيعابها للناس. وان الناس متفاوتون منهم من من يريد ومن همته ان يكتفي بالواجبات وترك المحرمات ومنهم من ومنهم من - [00:41:18](#)
اعلى. فيأتي بالواجبات مع المستحبات ويترك المحرمات مع المكروهات. فهذه همته اعلى فلذلك الله عز وجل في القرآن ذكر في اكثر من موضع ان الناس متفاوتون. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - [00:41:46](#)
الظالم لنفسه هو الذي عنده حسنات وعنده سيئات عندهم تقصير والمقتصد هو الذي يأتي بالواجبات ويترك المحرمات فقط وليس عنده نوافل والسابق بالخيرات هو الذي يأتي بالواجبات مع النوافل. ويترك المحرمات مع المكروهات - [00:42:04](#)
هذا الحديث فيه فوائد كما قلنا اه رحمة الشريعة وسعتها وتقدير الشريعة لاختلافات الناس وتفاوت همم وتفاوت ايمانهم وان الناس ليسوا على درجة واحدة فلا يحمل الناس كلهم ولا يطلب الناس كلهم - [00:42:25](#)

ان يكونوا على ايمان ابي بكر وعلى ايمان عمر بل ان من الناس وهذا مع انه صحابي. ومع ذلك اراد ان يكتفي بهذا فسأل عن هذا ومن من فوائد هذا الحديث - [00:42:48](#)

ان من قاموا بالواجبات وانتهى المحرمات دخل الجنة. وقد تواترت النصوص بهذا وفيها اهمية الصلاة وفيه اهمية الصيام وفيه انه ينبغي اه تقديم الفرائض على النوافل وفيه ان ترك النوافل في العبادات لا يهدم الدين - [00:43:04](#)
لكن بشرط بشرط ان لا تستهن بها. يعني لا تستهن من يفعل النوافل ولا تحتقرها. لا وانما يتركها الانسان لو تركها آآ وهو يعتقد انها ليست بواجبه لا بأس ولكن لا لا يستهن بها ولا يحتقرها - [00:43:23](#)

وفيها ايضا حرص الصحابة على معرفة الاعمال التي تدخل الجنة والله اعلم. الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور بضم الطاء - [00:43:42](#)
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأان او تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور وصدقة برهان وصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدوا. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه - [00:43:59](#)

اما راوي هذا الحديث فهو ابو مالك الاشعري. اختلفوا في اسمه وفي اسم ابيه الذي اختاره النووي ان اسمه الحارث ابن عاصم. وهو يعد من كبار الصحابة قدم في السفينة مع الاشعريين على النبي صلى الله عليه وسلم. وطعن هو ومعاذ ابو عبيدة يوم احد -

[00:44:15](#)

روى عن سلم سبعة وعشرين حديثا وتوفي في خلافة عمر بالطاعون رضي الله عنهم طيب قوله الطهور بضم الطاء والطهور هو عملية عملية التطهر العملية نفسها يقال لها الطهور واما الطهور بفتح الطاء فهو الماء المستعمل للطهارة - [00:44:37](#)

واضح؟ فبالفتح هو الماء وبالضم والعملية ويدخل فيه بالاساس الوضوء وبعضهم ادخل فيه الغسل ويدخل فيه ايضا ازالة النجاسة كتطهير الثوب ونحو ذلك طيب الطهور شطر الايمان. يعني من فضائل الطهور انه - [00:44:58](#)

شطر الايمان او في رواية نصف الايمان وهذا فيه فضل الوضوء. لانه نصف الايمان. وقد اختلف العلماء ما معنى ان الطهور نصف الايمان هل هو نصف حقيقي فعلا ولا ولا هو يعني المقصود به شيء اخر على اقوال كثيرة. لكن من الاقوال - [00:45:19](#)

ان ان المراد ان الخصال الايمان التي دعت اليها الشريعة لا تخلو اما ان تطهر باطنك واما ان تطهر ظاهرك الاعمال الصالحة اما ان يكون فيها تزكية للقلب واما ان يكون فيها تطهير للجسد - [00:45:41](#)

الوضوء يطهر الباطن. الوضوء عفوا يطهر الظاهر. فهو نصف بهذا الاعتبار. لان خصال الايمان اما ان تطهر الظاهر واما ان تطهر الباطن الوضوء يطهر نصفها وهو الظاهر واضح هذا؟ بهذا الاعتبار هو نصف - [00:45:57](#)

الحمد لله الحمد هو الثناء على المحمود وهو الله عز وجل. انت حامد والله محمود ان تثني على ربك المحمود سبحانه وتعالى مع حبك وتعظيمك واجلالك له الميزان ميزان حقيقي خلقه الله عز وجل لوزن الاعمال. ويوضع يوم القيامة - [00:46:16](#)

وله كفتان كفتة للحسنات وكفة للسيئات وهو حقيقي وهو معتقد اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة الذين ينكرون الميزان سبحانه الله يعني انزه الله عن العيوب والنقائص اه الصلاة نور نور مطلق - [00:46:37](#)

يستنير بها قلب الموت فهو نور في قلبه نور في وجهه نور في حياته نور في جسده نور في القبر نور في الآخرة كما قال كما يقول انظرونا نقتبس من نوركم - [00:46:58](#)

فالمؤمن يعطى نورا يوم القيامة ينير له ظلمات يوم القيامة اه وهذا صحيح وانا قد ذكرت للاخوة في اكثر من مناسبة ان الانسان الذي جرب الحياة بدون صلاة لانه يعرف ما معنى الصلاة نور - [00:47:10](#)

الانسان اذا جرب ان يعيش في هذه الدنيا بدون صلاة سنين ثم من الله عليه بالهداية وحافظ على الصلاة. وسأله كيف حياتك قبل الصلاة وبعد الصلاة؟ لا يستطيع ان يلخص وان يعبر لك عن هذا الشيء الا بان يقول - [00:47:28](#)

لكن الصلاة نور حتى تجد ان وجهه سبحانه الله فيه يعني فيه آآ يعني انشراح فرق سبحانه الله وجه العاصي فيه ظلمة وهذي ظلمة قد قد لا يراها يعني عامة الناس. وانما يلمحها الصالحون - [00:47:43](#)

اه قوله والصدقة برهان برهان يعني حجة ودليل وسمي البرهان برهانا اخذا من من آآ من برهان الشمس وبرهان الشمس هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس. الشعاع الذي في وجهه اكون في وجه الشمس هذا تسميه العرب برهان - [00:48:02](#)

وسمي البرهان برهانا لوضوحه كما ان شعاع الشمس واضح واضح هذا؟ اذا اصل كلمة برهان في اللغة العربية هو شعاع ثم صارت العرب تسمي كل حجة وكل دليل تسميه برهان. لماذا؟ لانه واضح الدلالة - [00:48:24](#)

كيف الصدقة برهان؟ الصدقة برهان على ايش؟ برهان على ايمان الانسان لانه لا يتصدق الا مؤمن لماذا؟ لان حب المال مركوز في النفوس فاذا اخرج الانسان من ملكه واعطاه الفقير مع حب الانسان المال وحرصه عليه وبحته عنه - [00:48:43](#)

كون الانسان جبل وطبع على الشح. كما قال تعالى واحضرت النفس الشح فكونه يحارب هواه ويحارب طبيعة هذه. ويحارب ويحارب حبه للمال. وتحبون المال حبا جما وانه لحب الخير يعني المال لشديد - [00:49:04](#)

فهذا كله يعرض عن هذا كله ويخرج المال من ماله مع يخرج المال من من جيبه وهو ليس واجبا عليه الزكاة هي الواجبة ما الصدقة ليست واجبة. مع ذلك يخرجها ويعطيها الفقير. ليس هذا اكبر برهان على ايمانه؟ بلى - [00:49:23](#)

ثم قال والصبر ضياء. الصبر معروف وهو الصبر في اللغة العربية هو الحبس والمقصود بالصبر هو حبس النفس وهو انواع صبر على الطاعة صبر عن المعاصي وصبر على اقدار الله عز وجل. كما شرحناه في الاصول الثلاثة - [00:49:45](#)

طيب اه ضياء الضياء يختلف عن النور. النور معروف النور معروف لكن الضياء شيء اشد من النور الضياء فيه حرق النور ليس فيه

حرب يقولون ضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق - [00:50:03](#)

مثل ضياء الشمس. بخلاف القمر القمر فيه نور ولا ضياء نور نور ليس فيه ضياء. لان لان القمر فيه اشراق من دون احراق اما الشمس ففيه اشراق واحراق ولذلك الشمس فيه نور وظياء. واما القمر ففيه نور وليس فيه ضياء - [00:50:23](#)

وهذا السر في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففرق بين الضياء وبين النور ومن لطائف ما ذكره ابن رجب فقال ومن هنا وصف الله شريعة موسى بانها ضياء - [00:50:44](#)

وقال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء لماذا لماذا وصف الله عز وجل شريعة موسى بالضياء لانه لان شريعتهم كان فيها الاثار والاعمال والاثقال واضح؟ التي هي يعني كأنها تحرق - [00:51:00](#)

يعني تتعب ولذلك وصف الله شريعتهم بانها ضياء ولم يصفها بانها نور الا في آيات قليلة ولا اكثر الاكثر شيء يأتي ذكر الضياء جاء ذكر النور في قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور - [00:51:19](#)

ولكن الغالب على شريعتهم هو الضياء هكذا ذكر ابن رجب. واما شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فلم توصف انها ضياء وصفت في القرآن بانها نور فقط قال تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم - [00:51:34](#)

قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا ما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور هذا هو الشاهد وكتابه طيب ما العلاقة بين الصبر والضياء؟ ان ان الصبر يحتاج الى مشقة وجهاد وتعب فلذلك يناسب ان يقال له ضياء - [00:51:52](#)

ان يقال له ضياء. طيب قوله اه والقرآن حجة الحجة هو البرهان والدليل حجة لك او عليك يعني القسمة ثنائية اما ان يكون القرآن حجة لك فينفعك واما ان يكون حجة عليك - [00:52:16](#)

واما واما القسم الثالث وهو ان لا يكون ان يكون القرآن لا حجة لك ولا عليك هذا لا يرد وغير موجود والقسمة ثنائية فقط اما ان يكون لك واما ان يكون عليك. ولا يمكن ان يكون لا لك ولا عليك - [00:52:34](#)

واضح هذا؟ متى يكون حجة لك اذا عملت به؟ متى يكون حجة عليك؟ اذا لم تعمل به واعرفت عنه قوله كل الناس يغدو الغدو هو الخروج في الصباح الباكر ولكن المقصود به ان كل الناس يسعون. كل واحد في هذه الحياة الدنيا يسعى - [00:52:50](#)

منهم من يسعى الى الخير ومنهم من يسعى الى الشر وبائع نفسه يعني هناك من يبيع نفسه لله وهناك من يبيع نفسه للشيطان ثم الناس بعد ذلك قسمان. معتقها او موبقها. هناك من يسعى الى هلاجه وهناك من يسعى الى هلاكه. ولا يخرج الناس من من هاتين

الحالتين - [00:53:09](#)

معتقها يعني من العذاب ومن النار اه موبقها يعني مهلكها. ومنه الموبقات السبع الموبقات لانها تهلك الانسان. التي هي الذنوب

والمعاصي هذا الحديث فيه اه فوائد منها بيان فضيلة الوضوء - [00:53:29](#)

نعم اوف وبيان فضل هذه الافكار وهي التحميد والتسبيح والتحميد والاعمال بانها تملأ الميزان نعم وقد نص اه ابن رجب رحمه الله تعالى في اه شرحه بان التسبيح مرتبته دون التحميد. فالتحميد افضل من التسبيح - [00:53:50](#)

نعم آآ وقوله تملآن او او هنا للشك وهو شك من الراوي. يعني لا يدري هل قال النبي صلى الله عليه وسلم تملآن او تملأ؟ ويستفاد من هذا دقة الرواة في نقل - [00:54:13](#)

وفيه فضل الصلاة وانها نور وفيه فضل الصدقة وفيه فضل الصبر وفيها ان القرآن اما ان يكون حجة لك او عليك ولا يمكن ان يكون لا لك ولا عليك وفيها ان الناس في هذه الدنيا كلهم يسعون. كل واحد له هدف في هذه الحياة. كل واحد يتحرك. منهم من يسعى الى

هلاكه ومنهم من يسعى الى - [00:54:25](#)

نجاتي وفيه دليل لاهل السنة الذين قالوا ان الميزان حقيقي يوم القيامة وليس بمجازي وهذا الحديث حجة لهم خلافا للمعتزلة وفيه الحث على هذه الاعمال الصالحة التي ذكرناها. وفيه دليل لاهل السنة ان الانسان ليس مجبورا. خلافا للقدرية. خلافا عفوا الجبرية.

الذين يقولون ان العبد مجبور - [00:54:48](#)

على افعاله لا العبد ليس مجبورا. بل الانسان له ارادة وله اختيار لكن وما تشاؤون الا ان شاء الله رب العالمين. ولكن الله عز وجل

اعطاك ارادة واعطاك اختيار ان تختار وهديناه النجدين. فلك ان تسلب طريق الخير ولك ان تسلب طريق الشر - [00:55:11](#)
وان خيرا فخير وان شر فشر نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:55:25](#)